

فريضة الزكاة

تأليف

عبد الرزاق فوف

الطبعة الأولى

كافة الحقوق محفوظة للمؤلف

مكتبة الوحي العربي

٥ شارع كامل صدقي (الفجالة)

تليفون ٩١٩٩٦٥

ج ٢٠٤٠

دار الجيل للطباعة ١٤ قصر المؤتمرات - المنجارية
تليفون ٩٠٥٢٩٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه المجموعة ..

من سلسلة المعرفة الإسلامية ، إنما تهدف إلى بيان
حقائق الإسلام وما تحققه عباداته وتكاليفه للفرد
والمجتمع .

وإن كانت هذه المجموعة تتخذ الطابع العلمى في
معالجتها لأُمور الإسلام ، لأنَّ العلم هو طابع هذا العصر
ولغته العالمية ، فإنَّ بساطة أسلوبها تجعلها قادرة على تحقيق
المهدف من إخراجها على هذه الصورة المبسطة ، ألا وهو

وَضَعُهَا بَيْنَ أَيْدِي أَكْبَرِ عَدِيدٍ مِمَّنْ يَسْتَطِيعُونَ قِرَاءَتَهَا .
فَيَتِمَكَّنُوا مِنْ اسْتِيعَابِهَا . .

وهذا الكتابُ . .

من هذه السلسلةِ وهوَ (فريضةُ الزكاةِ) إِنَّمَا يَهْدَفُ إِلَى
تَعْرِيفِ النَّاسِ بِفَرِيضَةِ الزَّكَاةِ وَأَهْدَافِهَا وَبَيَانِ أَحْكَامِهَا . .

نَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَقْبَلَ زَكَاتَنَا وَأَنْ يُجْزِلَ
بِهَا ثَوَابَنَا . آمِينَ .

عبد الرزاق نوفل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ .
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
غَافِلُونَ » .

صدق الله العظيم

الزكاة أحد أركان الإسلام

الزكاة رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ التَّعْبُدِيَّةِ الْخَمْسَةِ ،
وَقَدْ فَرَضَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَطَالَبَهُمْ بِهَا
وَأَمَرَهُمْ بِأَدَائِهَا فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، فَقَدْ
قَالَ جَلَّ شَأْنُهُ :

« وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ
مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ » .

« وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا
حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ
خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا » .

« فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ

مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ .

ولقد تَكَرَّرَتِ الزَّكَاةُ فِي أَكْثَرِ مَنْ ثَلَاثِينَ آيَةً مِنْ
آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَجَاءَ الْأَمْرُ بِهَا مَقْرُونًا بِالصَّلَاةِ فِي
مُعْظَمِ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ مِمَّا يُؤَكِّدُ اهْتِمَامَ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ بِالزَّكَاةِ قَدَرِ اهْتِمَامِهِ بِالصَّلَاةِ .

وَالزَّكَاةُ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي فُرِضَتْ فِي الْأَدْيَانِ السَّابِقَةِ ،
فَلَقَدْ فُرِضَتْ الزَّكَاةُ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي مُخْتَلَفِ الرِّسَالَاتِ ،
إِذْ تُقَرَّرُ آيَاتُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
قَدْ أَمَرَ بِهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَذَلِكَ بِالنَّصِّ الشَّرِيفِ :

« وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ
تَعْمُونَ . وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ
الرَّاكِعِينَ » .

وكانت الزكاة ضمن ما أوصى به الله جلَّ شأنه سيدنا
عيسى عليه الصلاة والسلام ، فأمره بها وبالصلاة طوال
حياته وذلك بالنص الكريم :

« قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا .
وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا » .

ولأهمية الزكاة وخطورتها فقد وعد الله سبحانه
وتعالى الذين يؤثونها أجراً عظيماً ، وذلك في مثل الآية
الكريمة :

« وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا » .

وليس أعظم من رحمة الله التي تهفو إليها النفوس في

الحياة الدنيا والتي هي المطلب الوحيد لكل إنسان في
 الآخرة ، فقد كتبها الله سبحانه وتعالى للذين يؤدون الزكاة
 وذلك بنص الآية الشريفة :

« وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ
 وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ » .

وكذلك بالنص الكريم :

«وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ
 بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ
 وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ
 اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» .

وأما الذين لا يؤدون فريضة الزكاة المستحقة عليهم
 فمهم كفرّة تجب عليهم التوبة وإلا فإن حكمهم حكم

الْمُرْتَدِّينَ حَيْثُ أَمَرَ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَنْهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الرَّدَّةِ حِينَ امْتَنَعُوا عَنْ آدَاءِ الزَّكَاةِ
 فَقَالَ : « وَاللَّهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَجَاهَدْتُهُمْ عَلَيْهِ . . وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّهُ
 مِنْ فَرَقٍّ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ » . وَلَعَلَّ خُطُورَةَ الزَّكَاةِ تَرْجِعُ
 إِلَى أَنَّهَا تُؤَثِّرُ فِي الْمَجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ كُلِّهِ ، فَهِيَ —عِلَاوَةً عَلَى أَنَّهَا
 أَحَدُ مَصَادِرِ الْمَالِ لِلأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ— تُعْتَبَرُ الْوَسِيلَةَ الْإِجَابِيَّةَ
 لِتَعَاوُنِ الْمَجْتَمَعِ وَتَحَابِّ أَفْرَادِهِ بِمَا يَبْذُلُهُ غَنِيَّتُهُمْ لِفَقِيرِهِمْ
 طَوَاعِيَةً وَعَنْ طِيبِ خَاطِرٍ وَبِمَا يَسَاعِدُهُ بِهِ الْقَادِرُ الْمِسْكِينِ
 بِرَغْبَةٍ وَحُبَّةٍ .

وَلِلذَلِكَ فَقَدْ أَوْصَى سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالزَّكَاةِ فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ فَقَالَ : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى

خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامَ
 الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ وَحَجِّ الْبَيْتِ ،
 وبذلك فالزكاة إحدى دعائم الإسلام الخمس ورُكْنٌ
 مِنْ أَرْكَانِهِ .

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ أَتَانِي
 مِنْ رَبِّي فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا زَكَاةَ
 لَهُ ، وَلَا زَكَاةَ لِمَنْ لَا صَلَاةَ لَهُ ، مَا نِعُ الزَّكَاةَ فِي النَّارِ
 وَالْمُتَعَدِّي فِيهَا كَمَا نَعِيهَا » . ولهذا فإنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
 إِذَا أَرْسَلَ رَسُولَهُ يُدْعُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ أَوْصَاؤُهُمْ بِدَعْوَةِ النَّاسِ
 إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ ثُمَّ آدَاءِ الزَّكَاةِ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى
 فَقَرَائِهِمْ ، كَمَا حَدَّثَ عِنْدَ مَا بَعَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذًا
 إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ لَهُ : « إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلُ كِتَابٍ فَلْيَكُنْ

أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ تَعَالَى
فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ
وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَاءِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ
كَرَاهِمَ أَمْوَالِهِمْ ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
اللَّهِ حِجَابٌ .

وهذه الأحاديث إنما هي على ضوء ما جاء في القرآن
الكريم خاصاً بالزكاة ، فقد تَوَعَّدَتِ الآياتُ الشريفةُ
الذين لَا يُؤْتُونَ الزكاةَ بِعَذَابٍ شَدِيدٍ إِذْ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ
شأنه لِنَبِيِّهِ فِي نَهْيِ الآياتِ الكريمةِ :

« قُلْ : إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ
وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ . الَّذِينَ
لَا يُؤْتُونَ الزكاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ . »

« فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ .
 الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ . وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ » . وَالْمَاعُونُ هُوَ
 الزَّكَاءُ فِي قَوْلِ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ .
 وَيَقُولُ جَلَّ شَأْنُهُ :

« وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَسْفِقُونَهَا فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِمَذَابٍ أَلِيمٍ . يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ
 جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا
 مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ » .

وَالْكَنْزُ هُوَ كُلُّ مَالٍ لَا تُؤَدِّي زَكَاتُهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
 مَدْفُونًا ، وَأَمَّا الْمَالُ الَّذِي تُؤَدِّي زَكَاتُهُ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ
 وَإِنْ كَانَ مَدْفُونًا .

وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

« وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

وَالْبُخْلُ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ هُوَ عَدَمُ آدَاءِ الزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ
عَلَيْهِمْ فِيمَا وَهَبَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ .

وَيُقَرَّرُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَنَّ آدَاءَ الْمَشْرِكِينَ لِلزَّكَاةِ هُوَ
شَرْطٌ مِنْ شُرُوطِ قَبُولِ تَوْبَتِهِمْ ، وَبِذَلِكَ وَجَبَ الْكَفُّ
عَنْ حَرْبِهِمْ وَإِنْهَاةَ قِتَالِهِمْ وَإِخْلَاءَ سَبِيلِهِمْ ، وَذَلِكَ بِالنَّصِّ
الْكَرِيمِ :

« فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمَشْرِكِينَ حَيْثُ
وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَخْصِرُواهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ

فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

كما أَنَّهَا الدَّلِيلُ عَلَى دُخُولِهِمُ الْإِسْلَامَ ، وَبِذَلِكَ تَقُومُ الْأُخُوَّةُ مَعَهُمْ وَذَلِكَ بِنَصِّ الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ :

« فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ فِي الدِّينِ » .

أقسام الزكاة ومقاديرها